المصدر: البيان
التاريخ : ٥ اكتوبر ٢٠٠٩

تقرير غولدستون والوثيقة الأخلاقية لجيش الاحتلال

بقلم : نواف الزرو

في ذروة العدوان الإسرائيلي على غزة، زعم رئيس وزرائهم آنذاك أولمرت «أن سلاح الجو الإسرائيلي الحربي هو الذراع الاستراتيجية لدولة إسرائيل وينفذ مهامه بدقة بالغة»، وأثنى على طياري سلاح الجو الإسرائيلي قائلا: «إنهم من أفضل الطيارين في العالم (إذاعة الجيش) ٣٩/١٢/٢٠٠٨»، وزعم وزير حربهم ايهود باراك قائلا: «إننا نخوض حربا لا هوادة فيها ضد حماس، حرب نتفوق فيها اخلاقيا ٢٩١٢/٢٠٠٨ ـ الجزيرة»، أما رئيس دولتهم بيريز فزعم «أن حماس هي المسؤولة عن قتل الأطفال وانهم ضحايا لأعمال حماس»، مضيفا «ان هؤلاء الأطفال ليسوا ضحايا الأعمال الإسرائيلية (سما) ١١/١/٢٠٠٩».

بينما افتخر قائد المنطقة الجنوبية الإسرائيلية العميد يؤاف جلنت قائلاً: أفتخر بأن جيشنا لم يقتل إلا القليل من الأبرياء خلال حربنا علي غزه، وأضاف: ان الجيش قتل خلال عملية «الرصاص المصبوب» ٣٠٠ مدني بريء من الأطفال والنساء و٨٨٠ مسلح فلسطيني. فهل أطفال ونساء وشيوخ وشبان فلسطين ليسوا مواطنين ومدنيين وبشراً...؟!!!.

وفقا للأدبيات الإرهابية الصهيونية فالأمر كذلك من وجهة نظرهم.

في ضوء تقرير غولدستون الذي يجرم إسرائيل «باقتراف جرائم حرب، أخذ القلق الإسرائيلي يتزايد من دعاوى قضائية تطال كبار العسكريين والسياسيين بعد طلب اعتقال باراك، وأخذت «إسرائيل تجند خيرة محاميها وخبراء القانون لمواجهة حوادث مشابهة لمحاولة اعتقال باراك»، ووزير العدل الإسرائيلي اسحق هيرتسوغ يقترح «تشكيل سلطة تتصدر الكفاح القضائي الإسرائيلي في الساحة الدولية، فهي تعيش اليوم معركة قضائية عسيرة تتآمر على شخصية وجودها ـ وعليه فانه ينبغي لها أن تجند لكفاحها أفضل العقول القضائية تحت تصرفها» (والواضح أنها نجحت في اجهاض التقرير في مهده وبمساعدة فلسطينية عربية..!).

ورغم كل ذلك يعلن الجنرال باراك «إن تقرير غولدستون لن يردعه من شن حروب في المستقبل، وهذا إصرار بالغ الوضوح على المضي قدما في اقتراف الجرائم. وهذا ليس عبثا، فهناك ثقافة وأدبيات وتعليمات ارهابية بني عليها ذلك المجتمع وذلك الجيش. فإن كان تقرير غولدستون جرم «إسرائيل» باقتراف جرائم حرب اثناء العدوان على غزة، فان هناك وثائق من أرشيفهم العسكري تكشف الخلفية والأدبيات المسوغة لتلك الجرائم، فنخبة الساسة والجنرالات والفلاسفة والمنظرون كتبوا ونظروا وسوغوا تلك الجرائم على مدى عمر تلك الدولة..!.

فقبل أيام فقط، أطلقت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية وثيقة أطلقت عليها «وثيقة الأخلاق الجديدة لمحاربة الإرهاب ـ والإرهاب عندهم الشعب الفلسطيني كله بأطفاله ونسائه وشيبه وشبانه»، فكشفت صحيفة «هآرتس الإسرائيلية» ٣٠/ ٩ / ٢٠٠٩ النقاب عن «أن رئيس قسم الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي العميد عاموس يدلين طالب الهيئة العامة بتبني وثيقة «الأخلاق الجديدة في محاربة الإرهاب» التي تسمح باستهداف مقاتلين يتبعون لمنظمات معادية حتى وإن أدى ذلك إلى إلحاق أذى بالمدنيين والتي وضعها البروفسور الإسرائيلي أسا كاشير». أطلقوا على هذه الوثيقة تارة: «المدونة الأخلاقية للجيش»، وطورا «الماغناكارتا ـ الشيفرة الاخلاقية للجيش» وتارة ثالثة «طهارة السلاح» وهكذا.

الكاتبة الإسرائيلية اوريت دغاني كانت وثقت الخلفية الثقافية لما يقترفه الجيش الإسرائيلي من جرائم ابادية في مقال نشرته صحيفة «معاريف ١/١/٢٠٠٩» قائلة: «إن المجتمع الإسرائيلي بات مستلباً لثقافة الحرب، ولا يعرف أي لغة غيرها»، وتضيف: «إن الإسرائيليين يندفعون للحرب لأنهم يكرهون السلام، ويعتبرون أن القوة هي الخيار الوحيد لتحقيق الأهداف» وتوثق: «ان الحروب تجري في عروقنا مجرى الدم، حيث أننا نتصور أن من الطبيعي أن نندفع نحو

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية